AIJLLS |MARCH 2022 | VOL 6 ISSUE 14
مجلة اللسان الدولية / العدد الرابع عشر (سبتمبر 2022م/ 1444 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

الاتّجاه الإسلامي في شعر الاحتماع بولاية أوسن

د. أديكليكن عزيز لطيف [1] أدييوجو قاسم عبد الكريم[2]

Department of Arabic, University of Ilorin. .1
adekilekun.al@unilorin.edu.ng
adepojuq@gmail.com **.2**

المقدّمة: يهدف الإسلام في الشّعر الاجتماعي الرّغبة في الفضائل الاجتماعيّة والتّحذير من رذائلها، وشعر الاجتماع هو الذي يحدّد المشاكل الاجتماعيّة في القالب الشّعري، ثمّ يضع الحلول المناسبة لتلك المشكلات. ودور هذه الورقة يكمن في دراسة وصفيّة للاتّجاه الإسلامي في القصائد الاجتماعيّة المختارة لشعراء ولاية أوسن، كما تهدف الورقة إلى تتبّع الحياة الاجتماعيّة بالولاية لمعرفة مشكلاتها والعلاج اللّائق بها. وقد تمّ الاختيار على قصيدتين من الإقليم الشّرقي بالولاية، واستخدم الباحث المنهجين لدراسة القصيدتين هما الوصفي والتّاريخي، ولكي تحقّق الورقة الهدف المرجوّ تحقيقه، أجرى الباحث الدّراسة على المحاور التّالية:

- المقدّمة
- الاتّجاه الإسلامي في الشّعر الاجتماعي بولاية أوسن
- عرض القصيدة الأولى (أمراض نيجيريا) وترجمة قائلها
- أفكار القصيدة وقيمها الإسلاميّة
- خصائص القصيدة الفنيّة
- عرض القصيدة الثّانية (أمناء الله في الأرض) وترجمة قائلها
- أفكار القصيدة وقيمها الإسلاميّة
- خصائص القصيدة الفنيّة
- الخاتمة

Introduction: Islam aims in social poetry to encourage social virtues and warn against its vices. Social poetry is that which identifies social problems in poetic form, then proposes suitable solutions to those problems. The purpose of this paper lies in a descriptive study of the Islamic orientation in selected social poems by poets from the state of Ausen. The paper also aims to trace social life in the state to identify its problems and appropriate remedies. Two poems from the eastern region of the state were selected, and the researcher used descriptive and historical methods to study the poems. In order to achieve the desired goal of the paper, the researcher conducted the study on the following:

- The introduction
- The Islamic trend in social poetry in Osun State
- Presentation of the first poem (Diseases of Nigeria) and the translation of its author
- The ideas of the poem and its Islamic values
- Characteristics of the artistic poem
- Presentation of the second poem (God's Trustees on Earth) and the translation of its author

- The ideas of the poem and its Islamic values
- Characteristics of the artistic poem
- Conclusion

الاتّجاه الإسلامي في شعر الاحتماع بولاية أوسن

الاتّجاه الإسلامي في شعر الاجتماع

يراد بشعر الاجتماع ما يتناول الحياة الإنسانيّة، وما يتعلّق بها من حوادث وأمور، وما يطرأ على تلك الحياة من القضايا الاجتماعيّة كتحديد مشكلة اجتماعيّة في قالب شعريّ وتشخيص سببها ثمّ اقتراح علاج مناسب لها. ولعل دوران الشّعر العربي القديم في فلك الخلفاء فالأمراء ثمّ الوزراء على هيئة مدح ورثاء أو فخر وهجاء أو وصف وغزل أدّى إلى ندرة القصائد الاجتماعيّة –بمعناها الحديث– في العصر الجاهلي، إضافة إلى تميّز العصر بالبساطة وخلوّه من المشكلات الكبرى التي تعرفها مجتمعاتنا الحديثة كالبطالة وحقوق العمال ومكانة المرأة، وبمرور العصور مع سوء الأحوال الاقتصاديّة والاجتماعيّة بسبب تكالب الحكّام على البنية التحتيّة للدّولة وتهالكهم على ثروات الشّعوب صار لزاما على الشّعراء أن يوظّفوا يراعهم الشّعري في النّضال ضدّ الظّلم والفساد كما فعل أبو الطّيّب المتنبّي في بغداد وحلب، ومعروف الرّصافي مع جميل الزّهاوي في العراق، وحافظ إبراهيم مع أحمد شوقي في مصر، وخليل مطران في الشّام، ومحمد آل خليفة في الجزائر، وفي المهجر الأمريكي اقتفى إيليا أبو ماضي آثارهم. (ضيف، 2003، ص: 285)

الشّعر الاجتماعي ينعكس فيه الواقع الاجتماعي والثّقافي للمجتمع، ويمكن تقسيم هذا الشّعر إلى الاقسام التّالية:

أ. الشّعر الاجتماعي الواقعي: يركّز هذا النّوع على كشف العيوب والأمراض والبحث عن حلولها.

ب. الشّعر الاجتماعي الثّوري: يركّز هذا النّوع على الثّورة ضدّ الظّلم والفقر والاستبداد.

ج. الشّعر الاجتماعي الرّمزي: يكشف هذا النّوع عن المشاكل الاجتماعيّة بأسلوب غير مباشر من خلال استخدام الرّموز والإرشادات. (المعوش، 1999، ص: 523)

ومقياس الإسلام من هذا النّوع الشّعري ينحصر في تناول القضيّة الاجتماعيّة بدافع إصلاحيّ تربويّ إسلاميّ، وتحريك المجتمع والتّأثير فيه للعمل على تغيير الواقع، والرّغبة في الفضائل الاجتماعيّة، والتّحذير من الرّذائل الاجتماعيّة، والحثّ على التّضامن والتّشجيع على الإحسان ثمّ نقد التّقليد العشوائي لبعض مظاهر الحضارة الغربيّة. وممن نجد القصائد الاجتماعيّة في شعرهم بولاية أوسن الدّكتور المحامي رضوان الله

أولاغنجو، والدّكتور داؤد أديكيليكن (من الإقليم الشّرقي) ودونكم بعضا من قصائدهم في السّطور التّالية:

عرض القصيدة الأولى من الإقليم الشّرقي للمحامي رضوان الله أولاغنجو بعنوان "أمراض نيجيريا"

1- بلادي ضـــــناها متى ينــدمل
وما اعـــــوجّ فيها متى يعتدل؟

2- ففي كلّ يوم يرى الشّــؤم قد
تقـــــوّى بأوساطنا واشتمل

3- بلادي لقـــد شوّهــت وجهها
أفاعيل أبنـــــــائها في الدّول

4- تراهم يقـــولون قول الخــنى
وفحشـــــاؤهم صنعة تبتذل

5- تفشّى التّباغض بين الـــورى
على علّة لم تغـــظ من عقل

6- يبـــــــيد الفتى غيره ظـــالما
وهذا لقصوى خبيث العمل

7- أنـــــــــانيّة لا أرى خـــيرها
تبـــــــــدّت ولمعانها ما أفل

8- فلا تلتـــــقي غير مـــــن قوله
أنا واحـــــــدا حيثما تنتقل

9- بأكل الحرام البطون انضوت
إلى الامـــــــتلاء العديم المثل

10- فهل مـــــن رئيس تصفّت له
يد وهو يرأس مأوى العمل؟

11- وكـــــــــم أمّهات تراهنّ لم
يقوّمن أبنـــــــــاءهنّ المثل

12- تراهـــــــــنّ في كلّ يوم على
طباع التـــــــبرّج مثل الرّجل

13- وكم يعـــــتري الشّغل آباءنا
عن المكث في البيت طول الأجل

14- فأبـــــــــناؤنا اليوم تأديبهم
يعاني خمـــــــولا وهذا فشل

15- لنا ســـــــــادة ظلمهم بالغ
وإرهـــــــابهم فوق ما يحتمل

16- يديروننا وفـــــــق أهوائهم
وأفـــــــــواهنا بابها مقتفل

17- لنا النّفـــــط في أرضنا هذه
وينبـــــــوعها فائض ذو هطل

18- ولكـــــــــننا دائما نشتكي
غـــــــــلاء له، إنّ هذا خجل

19- سياستنا شكـــــلها مؤسف
وأغراضها خدعـــــة تكتمل

20- وأصـــــــــــحابها بيننا أمّة
تحلّوا بغـــــدر وخلف الأمل

21- إذا ما أتى واحـــــــد ناصحا
لتغيير أوضـــــــاعنا بالبدل

22- فلا أحد يصـــــغي إلى وعظه
وإن كان فيما يقول العسل

23- وهذا لداء فـــــــهل من دوا
يعلّلنا بعـــــــــسى أو لعل؟

24- جوابي: نعم، فالدّواء الــذي
يثير السّلام كـــــــتاب جلل

25- وهذا لقرآننا المعـــــــتلى
كتاب لهدي الورى قد نزل

26- وتنفيذ إرشاده عـــــصمة
من الزّيغ والانحراف المذل
27- كتاب صلوح لتـــــحكيمنا
كتاب بحاجاتنا يحـــــتفل
28- إذا ما جعـــــلناه دستورنا
يرينا إلى المجد أهدى السّبل
29- ومن ضمن إرشـــــاده أنّنا
إذا ما ولدنا صـــــبيّا كمل
30- نوالي له الهدي في كلّ حين
بتربية تنتقى مـــــــن بطل
31- نربّيه في دعـــــــم إيمانه
وفي الخلق والجسم ثم العقل
32- نربّيه في نفسه هـــــــكذا
وفي الاجتـــــــماع بدون الزّلل
33- نربّيه في جـــــنسه حينما
غدا ينتقي العرس ذات الحيل
34- فيضحي خبـــــيرا بأحوالها
ويدري أمـــــــورا بها تتصل
35- فمجتمع السّلم تكـــــوينه
يسير بأمثـــــــاله في الدّول
36- مديري المدارس في الله هل
سئمتم وإلّا ففضّوا الخجل
37- فمجتمع النّاس إصـــلاحه
لدوركـــم، فاجهدوا كالرّسل
38- وفي الشّيخ (آدم) أمـــثولة
بمركـــــزه حيث ينفى الزّغل
39- ومسعى خليفته هـــــكذا
حبيـــــب الملايين كفؤ بطل
40- و(دار العلوم) لـــها شأنها
تقـــــــــوم بذلك فيما رذل
41- تقوم به في (إلـــورن) وفي
بقـــــــاع تبقّت وهذا جلل
42- مناهج تعليمها قد سمت
تميّزها للكون أهدى السّبل
43- وأبناؤها أنجم في الهـدى
ينيرون للكون أهدى السّبل
44- وهذا لتحـــقيق أهدافها
كمـــــا هي مرسومة من قبل
45- فللشّيخ (آدم) من قادها
ولد (غمبريّ) شكـــــور جزل
46- مجلّتكم فوج هذي السنه
لأولّ وقت، بها يحـــــــتفل
47- أحبّذها إذ لها قيـــــــمة
وعندي تصادف مأوى الجزل
48- بخـــــطوتكم هذه بان أن
تقدّمت (الدّار)، مغنى العسل
49- لتحيى لنا (الدّار) طول الأبد
مخلّ النّضـــــوج وحقلا نبل
50- صلاة سلامـــا على المصطفى
نبيّ أتى والـــــــضّلال انعزل

*الشّاعر: **الدّكتور المحامي رضوان الله إبراهيم (أولاغنجو)**، ولد بمدينة أيدي عام 1972م في أسرة ملك وعلم ودين (أولاغنجو)، أخذ مبادئ علومه الإسلامية من ابن عمه يوسف المقدم أولئدي Olaide ثم من الشيخ بشير الإمام الحالي

لجامع الأكبر بمدينة إلورن، تكفل أخو المحامي رضوان الله الدكتور حامد إبراهيم أولاغنجو بعد عودته من القاهرة منذ 1978م بتربيته، حيث خطط له مراحل حياته التعليمية والتربوية والثقافية والأكاديمية تخطيطا منظما، وإليه يرجع فضل نجابة المحامي لما تصدى له من القيام بالمسؤولية على الوجه الأكمل، ولقد شاء المولى أن يتثقف المحامي بثقافة مزدوجة حيث فاز بشهادتين ثانويتين —عربيتها وغربيتها– بتقديرين متفوقين، أضف إلى ذلك ثقافته القانونية الوضعية والشرعية فله في تلك خبرة خمس سنوات دراسية في كلية الشريعة والقانون بجامعة عبد الله بايرو "كنو"، إضافة إلى سنة دراسية بمدرسة القانون أبوجا، الأمر الذي أدى به إلى أن يشتغل بعملية المحاماة في إحدى المكاتب القانونية بمدينة إلورن، إضافة إلى مزاولته مهنة المحاضرة في قسم الشريعة الإسلامية كلية القانون بجامعة إلورن، تبوأ المحامي مناصب شتى أيام طلبه للعلم مثل النقابة العامة في دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة إلورن، ورئاسة لجنة المسرحية القانونية في كليته بجامعة عبد الله بايرو "كنو"، ورئاسة لجنة التحرير في مدرسة القانون بأبوجا، ورئاسة جمعية المسلمين القائمين بمشروعية خدمة الوطن في ولاية سوكوتو عام 1999م.

للمحامي قصائد في شتى الأغراض أغلبها تتمثل في قصائد المناسبات وقد قال يسيرا في الموضوعات المعاصرة مثل ما قال في العولمة، وصحوته ضد الحرب العراقية وغيرهما. اديبوجو، 2014، ص: 64-65)

(أفكار القصيدة وقيمها الإسلاميّة

* مناسبة القصيدة: انتهز الشّاعر فرصة حفلة تدشين مجلّة من مجلّات خرّيجي مدرسة (دار العلوم) في إلورن –حيث تخرّج الشّاعر– بتاريخ 18|11|2013م، وكان الشّاعر معجبا بالمجلّة فأطلق عنان قلمه وأجال فكره في أمراض تعاني منها نيجيريا، ثمّ اقترح حلولا يراها علاجا لأمراض الدّولة قبل أن يخوض في الإشادة بمكانة مركز التّعليم العربي والإسلامي بأغيغي لاغوس الذي هو الشّجرة الطّيّبة التي أنبتت مدرسة (الدار) الفرع الطّيّب، وفي هذه المناسبة يقول:

40– و(دار العلوم) لـــها شأنها
تقـــــــــوم بذلك فيما رذل
41– تقوم به في (إلـــورن) وفي
بقـــــــــاع تبقّت وهذا جلل
46– مجلّتكم فوج هذي السنه لأولّ وقت، بها يحـــــــــــتفل
47– أحبّذها إذ لها قيـــــــــــمة
وعندي تصادف مأوى الجزل
48– بخـــــــطوتكم هذه بان أن
تقدّمت (الدّار)، مغنى العسل
49– لتحيى لنا (الدّار) طول الأبد مخلّ
النّضـــــــوج وحقلا نبل

* مضمون القصيدة: تشتمل القصيدة على خمسين بيتا، ويمكن تقسيمها حسب الأفكار إلى ثلاثة أقسام وهي على النّحو التّالي:

أ= تحديد المشكلات التي تواجه نيجيريا

ب= اقتراح الحلول لتلك المشكلات

ج= تحريض السّادة المديرين على الاقتفاء بآثار الشّيخ آدم في مركزه وفي فروع مركزه وعلى رأسها مدرسة دار العلوم بإلورن.

يتمثّل الجزء الأوّل في مطلع القصيدة إلى البيت العشرين (1- 20) وفيه يستهلّ الشّاعر قائلا: لقد حلّ ببلادي ما لا يُحمد عقباه فهل من مغيث؟ ومتى يستقيم ما أصابها من اعوجاج؟ فبدلًا أن تنخفض معدلات الفساد في أوساط المجتمع ترتفع كلّ يوم مع طلوع الشّمس، وما يصدر من المنتسبين إلى نيجيريا —في داخل الدّولة أو خارجها- يُشوّه سمعتها على الصّعيد الدّولي. وظاهرة العنف الاجتماعي فاشية بين الأغنياء والفقراء، فليس الغنيّ يرحم الفقير وليست الطّبقة العليا تُسدي يد العون نحو الطّبقة الدّنيا، فأدّى الأمر إلى ظهور الجماعات الإجراميّة بين الشّباب، وسعت تلك الجماعات إلى تنشيط جريمة الاختطاف والاغتصاب ثمّ القتل. وتكتسب نيجيريا سمعة سيّئة على الصّعيد الدّولي بسبب الفراغ والبطالة اللّتين هما المحرّكان الأسّاسيّان لجريمة الاحتيال المصرفي والقرصنة الإليكترونيّة. مرض الأنانيّة بادٍ في تصرّفات الرّاعي والرّعيّة، بودّ الرّئيس أن ينفرد بجميع ممتلكات الشّعب، والمرؤوس بدوره يتحيّن فرصة اغتيال الرّئيس مع ممتلكاته، ولم تَعُد تربية الأولاد هَمَّ الآباء والأمّهات فقد انشغل الجميع بالأمل وبالتّالي ألهاهم التّكاثر عن الاعتناء بما ولدوا. لقد بُنِيت سياسة نيجيريا على الخدعة والخيانة انطلاقا من الشّكل والمضمون، وبنية نيجيريا التّحتيّة تُصرَف فيما هي دُولة بين السّادة السّياسين والأغنياء حيث لا يستفيد الشّعب.

ويبدأ الجزء الثّاني من البيت الواحد والعشرين إلى البيت الخامس والثّلاثين (21- 35)، وفيه يتناول الشّاعر الحلول المقترحة لبلاء الدّولة، ويقول بأنّ الحلّ الوحيد الذي لا ثاني له هو اتّخاذ القرآن الكريم دستورا للمجتمع، فأوامر القرآن مع نواهيه صالحة لمشكلات نيجيريا، وفي تنفيذ إرشاداته عصمةٌ من الزّيغ والانحراف، فلو احتكمت نيجيريا بالقرآن وجعلته دستورا لأحوالها الاجتماعيّة لما وقعت في الحالة السيّئة التي هي فيها.

وفي الجزء الأخير (36- 50) يرى الشّاعر الشّيخ آدم عبد الله الإلوري أسوة حسنة في تربية النّشء على نهج السّلام والإسلام، خاصة في مركزه بأغيغي وعلى حذوه احتذى خليفته الشّيخ حبيب الله آدم (حفظه الله) ومن ثمّ حضّ الشّاعر مديري المدارس بنيجيريا على أخذ أمر التّربية بِجِدِيّة فإصلاح المجتمع بتربية النّشء دور المديرين والمعلّمين، ومن ثمّ دعاهم إلى جعل مدرسة دار العلوم بإلورن قُدوتهم من حيث المنهج والطلاب.

49- لتحيى لنا (الدّار) طول الأبد
مخلّ النّضـــــــوج وحقلا نبل

* القيم الإسلاميّة في القصيدة: القصيدة حافلة بنبذ التّباغض والتّظالم والأنانيّة وغيرها مما يُدعم الأمن والاستقرار في المجتمع البشري، وتجعل التّعايش سلميّا. فمن سنّة الله على هذه المعمورة أن يتعايش النّاس بينهم على كتلة أرضيّة، ويتمّ التّفاوض أن يترأّس أحدهم على شروط بينهم، والإسلام في منظور القصيدة يسعى إلى تأسيس مجتمع سلميّ يسود فيه الأمن والطّمأنينة حيث يسلم الضّعيف من بطش القويّ، ويعمل الغنيّ من أجل راحة الفقير، ويرحم كبير المجتمع صغيره وحتّى أغنام المجتمع وبهائمها تعيش حياتها الطّبيعيّة. لقد ذكر الشّاعر مجموعة من الأمراض الأخلاقيّة ابتُليت بها دولتنا الحبيبة، وهي في مجملها تتمثّل في الشّؤم والفحشاء والتّباغض والأنانيّة والتّبرّج والقتل والغدر والخيانة وخلف الوعد وعدم قبول النّصيحة.

لم يُهمل الإسلام الجانب الأخلاقي فقد أولاه كلّ الاهتمام، وقد حدّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الغاية الأولى من بعثته والمنهاج المبين في دعوته بقوله: "إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق" (البخاري، رقم الحديث 23) وما غياب المسلمين عن ريادة الأمم وقيادة الشّعوب إلّا بسبب تَخَلّيهم عن مكارم الأخلاق، وبَحثهم عن القيم الغربيّة تارة وعن القيم الشّرقيّة تارة أخرى لتكون بديلا عمّا جاء به الإسلام.

والقصيدة تتّجه اتّجاها إسلاميّا بحتا عندما أعلنت حلولها المقترحة في الأبيات التّالية:

23- وهذا لداء فهـــــــل من دوا
يعلّلنا بعـــــــــسى أو لعل؟

24- جوابي: نعم، فالدّواء الذي يثير السّـــــــلام كتاب جلل

25- وهذا لقرآننـــــــــــا المعتلى كتاب لهدي الورى قد نزل

26- وتنـــــفيذ إرشاده عصمة من الزّيغ والانحراف المذل

27- كتاب صـــــــلوح لتحكيمنا كتاب بحاجـــــــاتنا يحتفل

28- إذا ما جعـــــلناه دستورنا يرينا إلى المجد أهدى السّبل

يرى الشّاعر أنّ تحكيم القرآن الكريم في العقائد والمعاملات والجنايات صالح لعلاج الأمراض التي ابتُليت بها نيجيريا، فالولد نُمَهّد له الحياة الإسلاميّة قبل ولادته عن طريق تزويج أمّه على نهج السّنة النّبويّة ثمّ نولّيه الاهتمام -بعد الولادة- بتربية جسمه وعقله وخلقه وإيمانه على هدي الإسلام إضافة إلى إرشاده عند اختيار شريكة الحياة.

29- ومن ضـــــمن إرشاده أنّنا
إذا مـــــــــا ولدنا صبيّا كمل

30- نوالي له الهدي في كلّ حين
بتربية تنتـــــــــــــقى من بطل

31- نربّيه في دعـــــــــم إيمانه
وفي الخلق والجسم ثم العقل
32- نربّيه في نفـــــــسه هكذا
وفي الاجتمـــــــاع بدون الزّلل
33- نربّيه في جنســـــه حينما
غدا ينتقي العرس ذات الحيل
34- فيضـــــحي خبيرا بأحوالها
ويدري أمـــــــــورا بها تتصل
35- فمجتمع السّلـــم تكوينه
يســـــــــير بأمثاله في الدّول

يتّضح في الأبيات المذكورة أنّ الشّاعر حصر حلول الأمراض التي تعاني منها نيجيريا في اتّخاذ الإسلام بقرآنه وسنّته النّبوية منهجا لتربية المواطن النيجيري، فقد حكم الإسلام حكما قاسيا على المواطن المسلم الذي يُنكِب جيرانه ويرميهم بالسّوء بقول النّبي عليه الصّلاة والسّلام: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله: قال الذي لا يأمن جاره بوائقه" (مسلم، رقم الحديث 86) كما صنّف القرآن الكريم الذي يَزْجر اليتيم ولا يُحَرّض على إطعام المساكين في مصاف الكاذبين بيوم الدّين "أرأيت الذي يكذّب بالدّين فذلك الذي يدعّ اليتيم ولا يحضّ على طعام المسكين" الماعون (3).

والإيمان بالله واليوم الآخر مُجسّدان في أخلاق وفضائل وقيم في الحديث التّالي: "من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت" (التّرمذي، رقم الحديث 2500) جعل النّبيّ صلوات ربّي وسلاماته عليه إكرام الضّيف وصلة الرّحم واجتناب الفحش والزّور ثمرةً للإيمان بالله واليوم الآخر، وحتّى الصّلاة عندما أمر الله بها أبان الحكمة من إقامتها بقوله: "وأقم الصّلاة إنّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر" العنكبوت (45). فالإبعاد عن الرّذائل والتّطهير من سوء القول وسوء العمل هو حقيقة الصّلاة، ويُفهَم من شرع الإسلام للزّكاة غرسُ مشاعر الحنان والرّأفة وتوطيد علاقات التّعارف والألفة بين شتّى طبقات المجتمع، وفي الصّوم يقول الرّسول الكريم: "من لم يدع قول الزّور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه" (التّرمذي، رقم الحديث 707) ولا يخفى الإضرار بالنّاس الذي نهى الله عنه في فريضة الحجّ وهو الملخّص في الرّفث والفسوق والجدال يقول المولى: "الحجّ أشهر معلومات فمن فرض فيهنّ الحجّ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجّ" البقرة (197). (لبن، 2003، ج1، ص: 172-176)

يبدو أنّ مذهب الشّاعر يعكس مذهب شيخه آدم عبد الله الإلوري في تحكيم حكومة نيجيريا كتاب الله، فالشّيخ رحمه الله كان يدعو إلى تطبيق الشّريعة الإسلامية في الأحوال الشّخصيّة فقط ليس غير، وكان يستند في دعوته على إمكانيّة تحكيم القرآن في النّكاح والطّلاق والميراث من غير ضيق لأيّة حكومة قائمة إذا اجتمع رأي المسلمين على ذلك وفي

هذا يقول: "إنّ قيام الحكومة الإسلاميّة في العالم اليوم من الصّعوبة بمكان ومن العسير أن ندعو إلى إقامة الدّولة الإسلاميّة في مثل هذه البلاد، فهي بلاد تحكمها أقليّة مسيحيّة رغم أنف الأكثريّة المسلمة المغلوب على أمرها. فالدّعوة كهذه لا تجد تأييدا من المسلمين أنفسهم ولا تجاوبا من البلاد العربيّة الإسلاميّة التي هي مطلع شمس الإسلام، وكلها تحكم بالقوانين الوضعيّة ولا تحكم بالشّريعة القرآنيّة ما عدا السّعوديّة، على أنّ الحكومة الإسلاميّة المثاليّة لا وجود لها حتّى الآن في البلاد العربيّة لذلك يصعب على الجسد أن يحمل فكرة لا يحملها القلب والرّأس" (الإلوري، 2007، ص: 57)

وأقرب الاحتمال أنّ الحق حليف الشّيخ في مذهبه، فتحكيم القرآن الكريم في الحدود مثلا –حدّ الزّنا، واللواط، والقذف، والسّرقة، والخمر، والقصاص وغيرها– في مثل هذه البلاد قد يُثير البلبلة والاضطراب الطّويل، وبالتّالي يُنفّر حديثي العهد بالإسلام وقِصار الفهم عن الإسلام، فنيجيريا دولة تحكمها قوانين وضعيّة ولا تقيم أيّ وزن للقوانين الإلهيّة، ومن ثمّ يقطنها كلٌّ من المسلمين والمسيحيين والوثنيّين فيصعب حقيقةً حسب الإلوري على الجسد أن يحمل فكرة يأباها القلب والرّأس.

خصائص القصيدة الفنيّة: تتميّز هذه القصيدة بالخصائص التّالية:

أ= **من حيث الألفاظ:** وفّق الشّاعر في اختيار ألفاظه، فجاءت سهلة عذبة سلسة، فالكلمات موافقة لصفات الفصاحة حيث خلت من التّنافر الحرفيّة، فلم يترا ء للباحث الكلمات العتيقة والغريبة التي يضطرّ القارئ إلى المعاجم من أجل فهمها.

ب= **من حيث الأسلوب:** لقد دأب الشّاعر أن يتعاطى الشّعر بأسلوب المباشرة فيدخل في الموضوع دون تمهيد ولا تقديم، فأسلوبه متّسم بالوضوح والوحدة الموضوعيّة، وقد عرض أفكاره في تسلسل منطقيّ من غير استطراد ولا خروج عن الموضوع، واستطاع أن يقنع متلقيه بأسلوب مسلّح بالحجج الدّامغة، ولعلّ هذا راجع إلى تخصّصه فهو محام تفنّن في القانون، وعادة المحامين أن يخاطبوا العقل ويناجوا الفكر، ومع ذلك فالقوّة مع الجمال واضحان في الشّعر، أضف إلى ذلك سهولة العبارة وسلامة الذّوق.

ج= **من حيث التّراكيب:** لقد راعى الشّاعر السّلامة في التّركيب، وحافظ على القياس اللّغوي، وهذا ينبئ عن تضلّعه في قواعد النّحو وفي ضوابط الصّرف، ويُلاحَظ في إيراد أفكار القصيدة التّركيز الكثير على الجمل الإسميّة. وقد خلت تراكيبه من التّعقيدين اللّفظي والمعنوي.

د= **من حيث الصّور البلاغيّة:** كان الشّاعر في قصيدته هذه مناجيا للفكر ومخاطبا للعقل، فاستند إلى المنطق السّليم وإلى الفكر المستقيم، فلم يبال بالاكتثار بالصّور البلاغيّة ولم يتخلّ بالكليّة عنها.

لقد جاءت أبيات قصيدته بالأسلوب الخبري إلا القليل، واستهلّ قصيدته باستفامٍ

تُنبئ عن التّوبيخ والاستبطاء والاستبعاد، فكأنه يستبعد بهذا التّساؤل ويستبطئ إصلاح أمور نيجيريا، وفي الوقت نفسه يوبّخ ولاة أمور دولته قائلا:

1- بلادي ضناها متى يندمل ## وما اعوجّ منها متى يعتدل؟

ألقى الشّاعر أخبار قصيدته هذه لغرض إظهار التّحسّر على دولته المحبوبة، ويُلمس عدم طيب النّفس في هذا الإخبار ومع ذلك يُنسب البلاد إلى نفسه، كمن لا يريد أن يفشيَ سرّه للشّامتين ولكن عليه أن يجهره لغرض الإصلاح يقول:

3- بلادي لقد شوّهـــت وجهها
أفاعـــــيل أبنائها في الدّول
4- تراهم يقولون قـــول الخنى
وفحشاؤهم صـــنعة تبتذل
5- تفشّى التّباغض بين الورى
على علّة لم تغــظ من عقل
6- يبيد الفتى غـــــــيره ظالما
وهذا لقصوى خبيث العمل
7- أنانيّة لا أرى خـــــــيرها
تبدّت ولمعانها مـــــــا أفل

وقد التزم الشّاعر الإيجاز في معظم أخباره حيث يستوعب البيت الواحد المعاني المتكاثرة، وقد استوفى حقوق الإيجاز حين أبان وأفصح، ومن أبياته الموجزة التي تتضمّن الأفكار الكثيرة قوله:

1- بلادي ضناها متى ينـــدمل
وما اعـــوجّ فيها متى يعتدل
2- ففي كلّ يوم يرى الشّؤم قد تقوّى
بأوساطـــنا واشتمل
3- بلادي لقد شوّهت وجـــهها
أفاعـــــيل أبنائها في الدّول
5- تفشّى التّباغض بين الورى على
علّة لم يغظ من عقل
10- فهل مـــن رئيس تصفّت له يد
وهو يرأس مأوى العمل؟
16- يديروننا وفق أهـــــوائهم
وأفواهـــــنا بابها مقتفل

ويلاحظ الإصابة في فصله بين صدر البيت وعجزه، ففي الأبيات التّالية كمال الاتّصال حيث كانت الأعجار بيان للأصدار

5- تفشّى التّباغض بين الورى على
علّة لم تغظ من عقل
7- أنانيّة لا أرى خـــــــيرها تبدّت
ولمـــــعانها ما أفل
27- كتابٌ صلـــــوح لتحكيمنا
كتاب بحـــاجاتنا يحتفل

توفّرت بلاغة "المجاز" في الأبيات التّالية:

20- وأصحـــــــابها بيننا أمّة تحلّـوا بغدر
وخلف الأمل

لقد شبّه الشّاعر الغدر باللّباس وحذف المشبّه به ورمز له بـ "تحلّوا" على طريقة الاستعارة المكنيّة

7- أنـانيّة لا أرى خـــــــيرها تبدّت
ولمـــــعانها ما أفل

وشبّه ظهور الأنانية بالبرق الذي يلمع على طريقة الاستعارة المكنيّة.

3- بلادي لقد شوّهت وجـــهها
أفاعـــــيل أبنائها في الدّول

كما شبّه نيجيريا بمخلوق له وجه وقد شُوّه هذا الوجه بأفاعيل منسوبيه على طريقة الاستعارة التّصريحيّة.

16- يديروننا وفق أهـــــوائهم
وأفواهـــــــنا بابها مقتفل

يجعل الشّاعر للفم بابا في هذا البيت على طريقة الاستعارة التّصريحيّة. كما يلاحظ التشبيه البليغ بحذف الأداة ووجه الشّبه في قوله:

مناهج تعليمها قد سمت ## تميّزها فهي مأوى الأمل

هـ= **من حيث الوزن والقافية:** القصيدة على البحر المتقارب الذي تأتي تفعيلاته على:

فعولن فعولن فعولن فعولن ## فعولن فعولن فعولن فعولن

والتزم الشّاعر "الحذف" في جميع عروضة الأبيات، وهو في المطلع في "دمل" أي فَعُو فصار فَعَلْ بحذف الرّابع المتحرّك والخامس السّاكن، وهذا جائز في هذا البحر، والقافية جاءت مقيّدة من بعض كلمة متمثّلة في "تدل" إذن فالقصيدة لامية رويّها (لام)، وقد وفّق الشّاعر في صورة القافية حيث التزمها إلى منتهى القصيدة حفاظا لموسيقاها فلم يتخلّلها عيوب فادحة، وأتت إيقاعها منسجمة.

عرض القصيدة الثّانية من الإقليم الشّرقي للدّكتور داؤد أحمد (أديكليكن) بعنوان "أمناء الله في الأرض"

1- أهلا بكم أئـــــــمّة الإسلام
يا مرحبا بالسّادة الكرام

2- أهلا بكـــــــــم يا خلفاء الله
في أرضه يا معشر الأعلام

3- أهلا بكم أهل التّقى والدّين أرباب
علم يا ذوي الإلهام

4- يا أمـــــــناء الله بين النّاس يا
خلفاء ســـــادة عظام

5- أيا خـــــــيار الله بين الخلق أما
تـــــروا ما حلّ بالإسلام

6- خاصم بعض البعض من أمـ ر
تـــــافه بســـــبب الأوهام

7- وكفّر الأخ أخـــــــــاه جاهلا
بلا هدي مـــــن آية الأحـــكام

8- وشغل بعضنا جدال السّوء
مـــــن غير فهم وبلا استفهام

9- ألم تروا كـــيف ادّعوا علوما
ومـــــا لهم بالـــــعلم من إلمام

10- راحوا -همو- وغدوا على المرا أنّى
تـــكون وحـــــدة الإسلام

11- لا يعرفـــــون الفرق بين العين
والغين كان الـــــنّون مثل اللّام

12- هم يســـــــــجدون ظاهرا لله
وسجودهم في الغيب للأصنام

13- والله خـــــــــالقنا بالمرصاد
وهو العـــــزيز وهو ذوا انتقام
14- وإنّ بعـــــــــض زعماء الدّين
كأنّهم في أضـــــــــغث الأحلام
15- هم يحـــــبّون المال حبّا جمّا
ويأكلـــــــــون الدّهر كالأغنام
16- قد قـــــــتلوا أولادهم بجهل
وحـــــــــرّموهم لذّة الإسلام
17- اعتـــــــنقوا حضارة الجهّال
تـــــــركوا حضارة الإسلام
18- فمـــــا انتهوا قطّ عن الأنصاب
والخـــــــــمر والميسر والأزلام
19- ألم تروهم يعبثـــــــون دائما
مثل الـــــــذي ما زال في المنام
20- فلتسمعوا غطيـــــطهم جهارا
فـــــــــــكأنّهم معاشر النّوّام
21- يا خلفـــــــاء المصطفى المختار
أيّها القـــــــــــادة للأقوام
22- ألم تـــــــروا ما كان بالرّجال
وبالنّسا مـــــــــن شدّة الآلام
23- من شدّة الجوع وحرّ العطش
وكـــــــــثرة الهموم والغموم
24- بميلهم عـــــن الهدى والعدل
وسعيهم للشّرب والطّـــــــعام
25- يـــــــــا أولياء الله بين الخلق
أصـــــفياء الله ذوي الكرام
26- ألـــــــــم تروا ما فعل الأعداء
رمـــــــــوا الأمّة بالسّهام

27- ألم تروا كيـــف سعى الأعداء
سعي ذئـــــــــاب تابع الأغنام
28- صـــــــــيّرنا أعداؤنا أحزابا
ها نحن أقمصـــــة بلا أكمام
29- فرّقنا أعـــــــــــداؤنا تفريقا
فنحن صرنا ضعيف الأجسام
30- صيّرنا كالطّير ما لها من ريش أو
كيد مقـــــــــطوعة الإبهام
إذ31- إذ شاعت العصبيّة القبليّة
مـــــن بين أعراب ومن أعجام
32- نوّمنا عـــــــــدوّنا بالسّحر
فنحـــــــــن ما نزال في المنام
33- فـــــذلك العدوّ يطـــمع دائما
فينا طماع الذّئب في الأغـنام
34- يـــــا أولياء الله أهـــــل الخير
يا خلـــــــــــفاء سيّد الأنام
يا35- خـــــذوا بأيدينا إلى الرّشـــاد
فلتذهـــــــبوا بنا إلى القدام
36- قوموا بنا فـــوحّدوا الصّفوف
فوحّدوا صـــوت بني الإسلام
37- فشمّروا عن ساق جدّ فانقذوا
أتباعـــــكم من أسد ضرغام
38- فلترفعوا أصـــــواتكم جميعا ولا
تضرنكم لـــــومة اللّوام
يا39- فبادروا يا سادتي جـــــميعا
بالعـــــــزم والوفا والإحترام
إذ40- لا تهملوا واجـــبكم في الدّين
لا تـــــــغترّوا بلذّة الحطام

41- لا تشتروا ثمـــنا قليلا بخسا
بعلومكم وبقدركم السّامي
42- حمّلكم ربكمـــــــــو الأمانة
لهداية وقـــــــيادة الأقوام
43- فلتحسنوا في حملها إحسانا
فحـــــطّموا كلّا من الأصنام
44- كي نسمع التّهلـــــيل والتّكبير
كأنّنا في المـــــــعشر الحرام
45- الكلّ مسؤول عـــــن الرّعية
فلتذكروا أئـــــــــمّة الإسلام
46- قوموا بنا نحو طريق الحـــقّ
نرق بكم لأرفـــــــــع المقام
47- حتّى نُرى متعاونين على التّقى
والبرّ لا العصيان والآثـــــام
48- حتى نُرى متآلـــــــفين كأنّنا
أعضاء جسم أو ذووا أرحام
49- فلتسألوا الله اللطيف المعطي
ينظر بلـــــــــطفه إلى الأنام
50- وهو الذي يهدي إلى الصّواب
وإلى طريق العـــدل والسّلام
51- نرجو دوام الفتح والسّـــرور
لكم أيا مـــــــعاشر الأعلام
52- فإنها قصيدة قـــــــــصيرة
فلتغمضوا يا معشر الكرام
53- عن كلّ ما فيها مـــن العيوب
ومن خطايا اللفظ والأقلام
54- أتمـــــــمتها بحسن عون الله
والحمد لله عـــــــلى التّمام
55- وبالصّلاة عـــــــلى النّبيّ وأله
وصـــحبه مع أطيب السّلام
56- إن قيل من فـــداؤد التّجاني
مرحبّ بأئـــــــــمّة الإسلام
57- أهلا بكم من حاضـــر وغائب
وكـــــلّ قلب طاهـــر سليم

* الشّاعر: هو الدّكتور داؤد أحمد (أديكيليكن)، ولد بمدينة أيدي عام 1942م في أسرة علم ودين (أديكيليكن)، تولى جدّه الرّابع نوح بن حسين إمامة جامع أيدي الأكبر بطلب الملك حبيب الله أولاغنجو (Olagunju) قبل عام 1860م، أخذ مبادئ علومه الإسلامية من عمّه جمعة عبد القادر أديكيليكن بعد تخرّجه من المدرسة الابتدائية الحكومية مدرسة تاج الدين 1957م ولقد انخرط في سلك التّدريس بالمدارس الابتدائية منذ عام 1960-1978م قبل أن يلتحق بجامعة إبادن حيث نال الإجازة العالية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام 1980م فالماجيستير عام 1983م والدّكتوراه عام 1991م. عمل الدّكتور داؤد أديكيليكن محاضرا في قسم اللغة العربية والدّراسات الإسلامية جامعة إبادن حيث أصبح رئيس القسم لعامين، ولم يزل خطيب المسجد الجامعي وإمامه حتّى وافته المنية يوم الأربعاء في شهر نوقمبر عام 2006م. ألّف المترجم له كتيّبات عن الطريقة التّيجانية باللّغة

الإنجيليزية والمحليّة، وله كتبٌ مدرسيّة باللّغة الإنجليزية والمحليّة في الدّراسات الإسلاميّة، كما كانت له كُتب مترجمة من العربية إلى الإنجليزية أو المحلية مثل "المواريث في الشّريعة الإسلاميّة" للصابوني و"مختصر الأخضري" لعبد الرحمن بن محمد الأخضري، ومن ثمّ له كتاب أسماه بفوات الفواكه اقتفى فيه آثار "الفواكه الساقطة" لمؤلفه آدم عبد الله الألوري في جمع المقتطفات الأدبية المشهورة لدى رجال ونساء هذه الديار، أضف إلى ذلك ما له من قصائد متنوّعة في شتى الأغراض، وله قدم راسخ في الطريقة التّجانية، التحق بالرفيق الأعلى عام 2006م ودفن في مسقط رأسه تغمده الله برحمته.

(أديبوجو، 2014، ص: 61-62)

أفكار القصيدة وقيمها الإسلاميّة

* مناسبة القصيدة: انتهز الشّاعر فرصة اجتماع العلماء بمدينة إبادن (Ibadan) عام 1991م لينفث ما حلّ في صدره من الهموم نتيجة ما حلّ بالإسلام من المصائب المتمثّلة في تنازع العلماء بينهم حيث كانت نارهم تأكل بعضها البعض، ومصيبة أهل الدّثور الذين تبوّأوا مكانة الحلّ والعقد في الدّين بموجب ما أنفقوا في سبيل الله، ومصيبة أعداء الإسلام الذين يظهرون الحبّ مع إضمار البغض والضّغينة.

* مضمون القصيدة: يظهر للذي يتتبّع قصائد الشّاعر أنّه طويل النّفس، والقصيدة المدروسة تزيد على خمسين بيتا، ويمكن تقسيمها حسب الأفكار إلى ستّة أقسام على النّحو التّالي:

الأوّل: 1-4، عبارة عن مقدّمة يرحّب فيها الشّاعر معشر أئمّة الإسلام وخلفاء الله في الأرض، ثمّ يوصفهم بأمناء الله وأهل التّقى والدّين.

1- أهلا بكم أئـــــــــمّة الإسلام
يا مرحبا بالسّادة الكرام
2- أهلا بكـــــــــم يا خلفاء الله
في أرضه يا معشر الأعلام
3- أهلا بكم أهل التّقى والدّين أرباب
علم يا ذوي الإلهام
4- يا أمـــــــــناء الله بين النّاس يا
خلفاء ســـــــادة عظام

الثّاني: 5-13، فيه تناول الشّاعر ما آل إليه أمر علماء الدّين في الإسلام حيث تدابر مديرو المدارس وتباغضوا بينهم لمجرّد الخلاف، والمؤسف أنّ التّباغض تسرّب إلى تلاميذهم. وفي المساجد تقاتل المأمومون وتقاطعوا مع أئمّتهم بموجب الاختلاف فاستنكف المأموم عن الصّلاة خلف الإمام، ومن ثمّ ضاق بعض خرّيجي الجامعات من البعض ذرعا بسبب الجدال ونبذوا دُور العلم التي جمعتهم وراءهم ظهريّا وأصبح بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتّى، **وفي هذا كلّه يقول الشّاعر**: 9- ألم تروا كيف ادّعوا علوما ## وما لهم بالعلم من إلمام

10- راحوا –هم– وغدوا على المرا##

أنّى تكون وحدة الإسلام

الثّالث: 14–20، خصّص الشّاعر هذا الجزء للأثريا والوجهاء الذين تبوّأوا المناصب في المساجد وفي الاجتماعات الدّينيّة بموجب ما أنفقوا على رغم جهلهم بأمور الدّين، وعنهم يقول الإلوري في بعض كتاباته: "استغفل الأثرياء والأغنياء في بلاد يوربا علماءهم بالإنفاق على الأئمّة والعلماء والمساجد، فسلبومهم الأمر والنّهي، فأصبح أؤلئك الأغنياء أمراء بيدهم الحلّ والعقد، ثمّ جاء دور السّياسو فامتصّ السّاسة من العلماء بقيّة دمائهم، وكمّموا أفواههم وقيّدوا أرجلهم وغللوا أعناقهم فصاروا يجذبونهم حيث أرادوا لا حيث أراد الله، ولا حيث أراد أولئك الأئمّة أنفسهم، يساقون إلى الموت كأنّهم الضّحايا والهدايا في الحجّ " (الإلوري، 2014، ص122)

الرّابع : 21–24، يذكر الشّاعر المأساة النّسويّة وحياة البؤس التي تعيشها الأرملة حيث أهملت هي وفلذات كبدها يذوقون مرارة الجوع والعطش ويُمارسون ما لا يليق ليحصلوا على قوت يومهم، ثمّ ضنك المعيشة الذي تعيشه المرأة المتزوجة حيث تفتقد عناية زوجها وتعدم رعاية بعلها، فهي التي تروح مع طلوع الشّمس طلبا لما يقتاته أبناؤها والزّوج عاطل على السّرير يتفرّج على برامج المذياع والتلفزيون.

الخامس: 25–33، يطلب الشّاعر في هذا الجزء النّجدة وسرعة إغاثة العلماء من مصيبة أعداء الدّين الذين كان سعيهم إيقاد نار فِتَنٍ بذل أسلافنا قصارى جهودهم في إطفائها حين أسّسوا رابطة الأئمّة والعلماء بهذه البلاد.

لقد اغترّت الأمّة الإسلاميّة بهذا البلد — وبخصوص العلماء– بدسيسة الذين يظهرون الحبّ للإسلام ويضمرون البغض، فأدّى ببعض أهل العلم أن يتعدّوا على مقدّسات غيرهم وعَلَت الشّتائم على وسائل التّواصل الاجتماعي فحقّق الأعداء أمنياتهم بتفرّجهم على صراع العلماء

وفي هذا يقول الشّاعر:

27- ألم تروا كيف سعى الأعداءسعي ذئـــاب تابـــــع الأغنام

28- صيّرنا أعـــــــــداؤنا أحزابا ها نحن أقمـــــ

29- فرّقنا أعـــــــــداؤنا تفريقافنحن صرنا ضعيف الأجسام

30- صيّرنا كالطّير ما لها من ريشأو كيد مقـــــــــطوعة الإبهام

السّادس: من البيت 35 إلى آخر القصيدة، يمثّل هذا الجزء دور الخاتمة حيث يتوسّل الشّاعر بالعلماء كي يأخذوا بأيدي الأمّة إلى الرّشاد ويوحّدوا صفوف العلماء المشتّتة، وذلك لأنّ العلماء ورثة أنبياء الله في عباده، وفي هذا يقول الشّاعر:

41- لا تشتروا ثمنا قليلا بخـــسا بعلومكم وبقدرك

42- حمّلكم ربكمو الأمـــــــــانة لهداية وقـــــــيادة الأقوام

43- فلتحسنوا في حملها إحسانا
فحطّموا كلّا من الأصـــنام
44- كي نسمع التّهليل والتّكـــبير
كأنّنا في المعـــــشر الحرام

* القيم الإسلاميّة في القصيدة: هذا الشّعر بمجمله نصيحة، والنّصيحة هي الدّين كما كان الحجّ هو عرفة، والظّاهر في نصيحة الشّاعر أنّها لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامتهم.

إنّ المتأمّل في أفكار القصيدة يرى أنّها متمثّلة في:

أ= النّصيحة لله ولرسوله وأئمّة المسلمين وعامتهم

ب= تنازع أهل العلم بينهم وتقاطعهم وتحاسدهم

ج= تصدّي من لا يستحقّ لتولّي أمور الدّين بموجب النّفقة

د= إهمال المرأة المتزوّجة والمتوفى عنها وزجها

هـ= اغترار العلماء بدسيسة أعداء الإسلام واتّهام بعضهم البعض بعدم الفهم.

فمن أجل الوقوف على القيم الإسلاميّة يحسن تناول هذه النّقاط واحدة تلو أخرى:

1= النّصيحة لله ولرسوله وأئمّة المسلمين وعامتهم: قام الشّاعر بدور النّصيحة "والنّصيحة قول فيه دعاء إلى صلاح ونهي عن فساد" (أنيس، 1972، ص: 965) وهي كلمة يُعبَّر بها عن إرادة الخير للمنصوح له، وقد شرعت في الإسلام بالحديث المرويّ عن مسلم، قال النبي صلى الله عليه وسلّم: "الدّين النصيحة قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامتهم" (النّسائي، رقم الحديث: 4210) ويتّضح أنّ نصيحة الشّاعر كانت لله وذلك لإيمان الشّاعر بالله ونفيه الشّريك عنه سبحانه وتعالى

11- لا يعرفـــون الفرق بين العين
والغين كان الـــنّون مثل اللّام
12- هم يســـــــــجدون ظاهرا لله
وسجودهم في الغيب للأصنام

والأبيات التّالية تؤكّد كون نصيحة الشّاعر لأئمّة المسلمين وعامّتهم، ففيها أبرز حبّه لصلاح الأئمّة ورشدهم وعدلهم، كما دعا إلى إرشاد عامة المسلمين لمصالحهم في أمر آخرتهم ودنياهم.

40- لا تهملوا واجـــبكم في الدّين لا
تـــــــغترّوا بلذّة الحطام
41- لا تشتروا ثمـــنا قليلا بخسا
بعلومكم وبقدركم السّامي
42- حمّلكم ربكمـــــــــو الأمانة
لهداية وقـــــــــيادة الأقوام
43- فلتحسنوا في حملها إحسانا
فحـــــطّموا كلّا من الأصنام

44- كي نسمع التّهلـــــيل والتّكبير
كأنّنا في المـــــــــعشر الحرام
45- الكلّ مسؤول عـــــن الرّعية
فلتذكروا أئـــــــــمّة الإسلام
46- قوموا بنا نحو طريق الحـــقّ
نرق بكم لأرفـــــــــــع المقام
47- حتّى نُرى متعاونين على التّقى
والبرّ لا العصيان والآثـــــام
48- حتى نُرى متآلـــــــــفين كأنّنا
أعضاء جسم أو ذووا أرحام
49- فلتسألوا الله اللطيف المعطي
ينظر بلـــــــــطفه إلى الأنام
50- وهو الذي يهدي إلى الصّواب
وإلى طريق العـــدل والسّلام

لقد أدّى الشّاعر أمانة النّصيحة لبني جلدته، ويا حبّذا لو امتثلوا بنصيحته فواقع مسلمي اليوم مؤسف جدّا حيث أنّهم تهاونوا في حق القيام بنصح بعضهم البعض، وخاصة فيما يقدمونه لآخرتهم، وقصروا جلّ اهتماماتهم على مصالح الدّنيا وزخارفها، ولعلّ الشّاعر أدرك أنّ نجاته وهلاكه مرتبطان بنجاة المنصوح له وهلاكه فبادر بالنّصيحة واهتمّ بها أخذا بالحديث التّالي: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سّفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استَقَوا من الماء مرّوا على من فوقهم فقالوا: لو أنّا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نَجَوا ونَجَوا جميعا" (البخاري، رقم الحديث: 2493)

2= تنازع أهل العلم بينهم وتقاطعهم وتحاسدهم: لقد انتبه الشّاعر إلى كون الحسد مصدر أمراض علماء الإسلام المتمثّلة التّقاطع والتّدابر والتّقاتل فدعا إلى نبذ التّحاسد بقوله:

7- وكفّر الأخ أخـــــــــــاه جاهلا
بلا هدي مـــــن آية الأحـــكام
8- وشغل بعضنا جدال السّوء
مـــــن غير فهم وبلا استفهام

والحسد داء وبيل أعدّه الشّيطان ليكيد للعلماء، وهو داء النّفس ركّب في طبع الإنسان منذ الخلق، ولا يكاد يسلم منه أحد إلّا من عصمه الله، وقد ذمّ الله سبحانه وتعالى الحسد الذي مبعثه حبّ الغنى والسّيطرة والرّغبة في الاستعلاء "أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله" النّساء (54). ولا يأتي الحسد إلّا بما يُخَيّب رجاء صاحبه، لأنّ الحاسد يسحر لياليه في بغض المحسود ويقضي معظم أوقاته في النّهار في تضييع الجهود والوقت نعوذ بالله من الحسد.

9- ألم تروا كـــيف ادّعوا علوما
ومـــــا لهم بالـــــعلم من إلمام
10- راحوا -همو- وغدوا على المرا
أنّى تـــكون وحـــــدة الإسلام

11- لا يعرفـــــون الفرق بين العين والغين كان الـــــنّون مثل اللّام

يرى الشّاعر أنّ الحسود هو الذي يدّعي ما ليس له شأن إبليس الأسوة العظمى في الحسد حين حسد أبانا آدم عليه السّلام على نعمة الله عليه، واستطاع هذا اللّعين أن يبثّ داء الحسد في بني آدم بدءً بقابيل حين حسد أخاه هابيل، ومرورا بإخوة يوسف حين حسدوا أخاهم يوسف عليه السّلام، ووصولا بالعلماء الذين نُصبوا قدوة حسنة للتّقوى والتّواضع، فلو حسد جاهلٌ عالما لكان عاديا لأنّ الإنسان عدوٌّ لما جهل، أمّا أن يحسد عالمٌ عالما فتلك هي المصيبة، وما أدّى إلى موت سيبويه كمدا وحزنا في مجلس الرّشيد خير شاهد على ذلك، ويقاس على الحادثة ما جرى بين الأصمعي وأبي عبيدة وبين المبرد وثعلب حيث أدّى التّحاسد إلى التّزوير وتعمية الحقائق. (الموجان،1999م ص: 133-166)

لقد نهى الشّرع عن الحسد الذي هو مصدر أهم أمراض علماء الإسلام المتمثلة في التّقاطع والتّدابر والتقاتل، والحسد ومبعثه حبّ الغنى والسّيطرة والرّغبة في الاستعلاء،

3= تصدّي من لا يستحقّ لتولّي أمور الدّين بموجب النّفقة: بعض زعماء الدّين في منطوق القصيدة جهلاء ومتخبّطون في تصرّفاتهم، لذلك وصفهم بالذي يرى أضغاث أحلام في نومه

14- وإنّ بعـــــــــض زعماء الدّين
كأنّهم في أضـــــــــغث الأحلام

يرى أنّ العمل في الحقل الإسلامي أمانة، والمسلم مأمور بحفظ أمانته وأدائها، "يا أيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرّسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون" الأنفال (27). "إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به إنّ الله كان سميعا بصيرا" النّساء (58). وفي صحيح أبي داؤد أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم قال: "أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك" (أبو داؤد، رقم الحديث: 3534)

16- قد قـــــــتلوا أولادهم بجهل
وحـــــــــــرّموهم لذّة الإسلام
17- اعتـــــــنقوا حضارة الجهّال
إذ تـــــــــركوا حضارة الإسلام

يرى أنّ إسناد الأمور الدّينيّة إلى غير أهلها من أعظم الخيانات للأمانات، لما في ذلك من الظّلم والعدوان، ولما يترتّب عليه من الفتن والتقاتل، وإسنادها إلى غير المستحقّين دليل على انقلاب الموازين وعلامة على انتهاء الدنيا وقرب قيام السّاعة يقول النبي صلّى الله عليه وسلّم: "إذا ضيّعت الأمانة فانتظر السّاعة قال كيف إضاعتها يا رسول الله قال: إذا أُسند الأمر إلى غير أهله فانتظر السّاعة" (البخاري، رقم الحديث: 6496)

ويبدو أنّ شيوع تدخّل غير العلماء في أمور الدّين بأوساط يوربا قد طال عهده، بدليل محاربة الإلوري للظّاهرة في رسالة يرجع تاريخ أوّل نشرها إلى 1948م يقول رحمه الله: (إسناد أمر الإسلام إلى غير أهله: كلّ صناعة لا يتدخّل فيها إلّا المتخصّص، أمّا الإسلام فيتدخّل في أمره كلّ واحد غير متخصّص حتّى يمنع المتخصص، والدّواء لهذا هو منع غير العلماء من الأمراء من استغلال مناصبهم لاستعمار المساجد والمناصب الدّينيّة بدليل قوله تعالى: (فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون) وقوله جلّ شأنه: (فاسأل به خبيرا) وقوله عزّ وجلّ: (ولا يُنبّئك مثل خبير)" (الإلوري، 2007، ص: 12)

4= إهمال المرأة المتزوّجة والمتوفى عنها وزجها: أدرك الشّاعر أنّ الجوع وضنك المعيشة اللتان تعاني منهما بعض المتزوّجات وبعض الأرامل ناتجان من انعدام تقوى الله في الأزواج، وإلّا فالزّواج عقد من أوثق العقود وأشرفها في الإسلام، وعلى الزّوج المسلم أن يوفّر لزوجته ما تحتاج إليه من الطّعام والكساء والدّواء وسائر ما تحتاج إليه في منزل الزّوجيّة بقدر وسع الرّجل وطاقته قال تعالى: "أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيّقوا عليهنوإن كنّ أولات حمل فأنفقوا عليهن حتّى يضعن حملهن" (6) الطلاق. وقال جل شأنه: "لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلّف الله نفسا إلّا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا" (7) الطلاق (بكر، 1997، ج2، ص61) 22- ألم تروا ما كان بالـــــــرّجال وبالنّسا من شـــدّة الآلام

23- من شدّة الجوع وحرّ العطش وكثرة الهموم والغـــــموم

24- بميلهم عن الهدى والعـــــدل وسعيهم للشّرب والطّعام

فالإسلام يفرض على الزّوج (المسلم) حقوقا يقوم بها في مقابل واجبات تؤدّيها الزوجة (المسلمة) فإن قامت الزوجة بما عليها من الواجبات أخذت ما لها من الحقوق من الزّوج غير أنّ فساد الفطرة أدّى بالزّوج أن يُهمل المرأة ويجعلها كالمعلّقة ولا يعطيها القسط الوافر من الرّعاية والاهتمام. هذا عن المرأة الحيّ زوجها، فما بال المرأة التي مات عنها زوجها؟ وما أكثر الأرامل في الشّوارع والطّرقات يبحثن عن قوت يومهن، ولا توجد جهة إسلاميّة تقوم برعايتهن، هنّ وأبنئهن في معاناة الجوع والعري والرّسول صلّى الله عليه وسلّم يقول: "السّاعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصّائم النّهار" (البخاري، رقم الحديث: 5353)

5= اغترار العلماء بدسيسة أعداء الإسلام واتّهام بعضهم البعض بعدم الفهم: يقول

الإلوري: "إنّ عدم استقامة أهل العلم على الطّريقة، وعدم ثقتهم بالله وبأنفسهم خلق بونا بعيدا بين الله وبين أهل العلم، وفرض على العلماء أن يتهادنوا مع الطّغاة، وأن يركنوا إلى الذين ظلموا، وساعد على انتشار الفساد وتغلغله بين العباد" (الإلوري، 2007، ص11-12)

لعلّ الأسف بلغ بالشّاعر منتهاه فوجّه تنبيهاته المبكية إلى العلماء قائلا:

26- ألم تروا ما فـــــعل الأعداء
إذ رموا الأمّة بالسّـــــــــــهام
27- ألم تروا كيف سـعى الأعداء
سعي ذئاب تابع الأغـــــــــنام
28- صيّرنا أعداؤنا أحـــــــــزابا
ها نحن أقمصة بلا أكـــــمام
29- فرّقنا أعداؤنا تفـــــــــريقا
فنحن صرنا ضعيف الأجسام
30- صيّرنا كالطّير ما لها من ريش
أو كيد مقطـــــــــوعة الإبهام
31- إذ شاعت العصـبيّة القبليّة
من بين أعراب ومن أعـــــجام
32- نوّمنا عدوّنا بالسّحـــــــــر
فنحن ما نزال في المنـــــــــام
33- فذلك العدوّ يطمع دائـــما
فينا طـــماع الذّئب في الأغنام

خصائص القصيدة الفنيّة: تتميّز هذه القصيدة بالخصائص التّالية:

أ= **من حيث الألفاظ:** ألفاظ القصيدة مألوفة وليست غريبة، وهي سهلة منتخبة من الكلمات العذبة التي تخلو من تنافر الحروف والكلمات.

ب= **من حيث الأسلوب:** أورد الشّاعر أفكاره في أسلوبٍ منطقه سليم وفكره مستقيم، ويتّسم ذلك الأسلوب بالوضوح الذي يبعد عن الغموض، كما يبدو في الأسلوب القوّة والجمال، فقوّته في سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله في سهولة عبارته وحسن تقديره للمعاني.

ج= **من حيث التّراكيب:** امتازت القصيدة بسلامة التّركيب، وبالإصابة في تكوين الجمل، لقد التزم الشّاعر بقواعد النّحو والصّرف، فلم يرفع المجرور ولم ينصب المجزوم وبالتّالي لم يعرب المبنيّ، فكان الصّواب حليفه في إيصال الأفكار إلى المتلقّين.

د= **من حيث الصّور البلاغيّة:** استهلّ الشّاعر القصيدة بالتّصريع حيث انتهى صدر البيت بـ "الإسلام" وعجز البيت بـ "الكرام"، كما يلاحظ بلاغة "الوصل" في المطلع حين اتّفق صدر البيت مع العجز في الأسلوب الإنشائي: 1-
أهلا بكم أئمّة الإسلام ## يا مرحبا بالسّادة الكرام

يُلاحظ بلاغة "التّعريض" في قوله: لا يعرفون الفرق بين العين ## والغين كان النّون مثل اللّام
يبدو أنّ الشّاعر لا يريد بعين وغين الحروف الهجائيّة على وجه الحقيقة بل يرمز إلى مدى جهلهم بعلوم الدّين التي يتصدّون لها ويدّعونها.
كما يُلاحظ بلاغة "التّشبيه الضّمني" في البيتين التّاليين:

33- فذلك العدوّ يطمع دائـــما ## فينا طماع الذّئب في الأغنام

27- ألم تروا كيف سعى الأعداء ## سعي ذئابٍ تابـــــــع الأغنام

فالشّاعر لم يصرّح بالأداة هنا ولا التّشبيه كما هو معروف، بل أخفى المشبّه والمشبّه به على القارئ ليتلمسّهما في: طمع الذئب في الأغنام، وسعي ذئاب وراء الأغنام.

وفي قوله: 37- فشمّروا عن ساق جدّ فانقذوا ## أتباعكم من أسدٍ ضرغام

30- صيّرنـــــا كطير ما لها من ريش ## أو كيدٍ مقـــــطوعة الإبهام

أجرى الشّاعر بلاغة "التّشبيه المجمل" في الأوّل حيث حذف الأداة، وفي البيت الثّاني أجرى التّشبيهين، شبّه الأمّة الإسلاميّة بالطّير المخلوع عنه الرّيش، وباليد التي قطع الإبهام منها.

وفي قوله:

15- هم يحبّون المال حبّا جمّا ## ويأكلون الدّهر كالأغنام

يوجد المجاز المرسل في يأكلون الدّهر حيث شبّه الدّهر بالمأكول وعلاقته الزمنيّة. كما يوجد المجاز المرسل فيما يأتي حيث جعل زعماء الدّين في أضغث الأحلام والعلاقة هنا حالية وأطلق المحل:

14- وإنّ بعض زعماء الدّين ## كأنّهم في أضغث الأحلام

هـ= **من حيث الوزن والقافية:** اتّخذت القصيدة من البحر "الرّجز" تشكيلها العروضي وإيقاعها الخارجي، فجاءت تفعيلاته على النّحو التّالي:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ## مستفعلن مستفعلن مستفعلن

لقد طابق الشّاعر بين الشّطرين في البيت الأوّل حيث جانس بين العروض والضّرب، وهو ما عرف بالتّصريع، والبحر معروف بجوازاته الكثيرة حتّى أطلق عليه العروضيين "حمار الشّعراء" لقربه إلى النّثر، فلا يؤخذ على الشّاعر في دخول الخبن والطيّ والخبل في الحشو. وأمّا القافية فقد جاءت مطلقة من بعض كلمة متمثلة في "رام" فالقصيدة ميميّة رويّها (ميم) ووصلها ياء ساكنة (مي) ناتجة عن الميم المكسورة في الرويّ في حين أنّ الألف قبل الرويّ تكون ردفا، والتزم الشّاعر بصورة القافية غير أنّه ارتكب عيب الإبطاء حين أعاد اللفظة بالمعنى واللفظ قبل سبعة أبيات، فقد ذكر لفظة "الإسلام" في البيت الخامس وأعاد اللفظة أيضا في البيت العاشر، كما ذكر لفظة "السلام" في البيت الخمسين وأعادها في البيت الخامس والخمسين. ومن ثمّ جمع في الرّدف بين الألف والياء والواو وهو قبيح وغير جائز وإن كان يجوز الجمع بين الياء والواو "يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا في بعض أبيات القصيدة الواحدة، والياء في بعضها الآخر، وإن كان الاتّفاق أحسن" (الهاشمي، 1986، ص115)

57- أهلا بكم من حاضـــر وغائب ## وكلّ قلب طاهـــر سليم

23- من شدّة الجوع وحرّ العطش ## وكثرة الهموم والغـــــموم

24- بميلهم عن الهدى والـــــعدل ## وسعيهم للشّرب والطّعام

الخاتمة: بعد جولة الباحث الأدبيّة في ربوع ولاية أوسن توصّل إلى النّقاط التّالية:

أ= توفّر الشّعر الاجتماعي بالولاية غير أنّه يكثر في الإقليم الشّرقي.

ب= يصطبغ قصائد الاجتماع في الولاية بالصّبغة الدّينيّة.

ج= تتّفق مشكلات الحياة الاجتماعيّة بالولاية مع مشكلات الولايات المجاورة لها من حيث الاجتماع.

د= يظهر طول باع شعراء الاجتماع بالولاية في اللّغة العربيّة.

هـ- امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه هما الحلّ الوحيد لمشكلات نيجيريا التي تحضن ولاية أوسن.

المصادر والمراجع:

1. Al-Quran
2. Adibuju, Qasim Eabd Alkrim, (2014mi), Alththqaft Alerbyt Wadabuha Fi Madinat 'Aydi, Alttbet Al'uwlaa ، Peaceful Print. Osogbo.
3. Al'iiluri Adim Eabd Allah, (2007mi), Alddyn Alnnsyht, Alttbet Alththaltht, Maktabat Dar Alnnwr Lajus, Nayjirya.
4. Al'iiluriu Adim Eabd Allah, (2014mi), Nasim Alssba Fi 'Akhbar Al'iislam Waeulama' Bilad Yurba, Alttbet Al'uwlaa, Maktabat Wahbat Alqahirati.
5. Al'iiluri Adam Abdullah, (2007m), **Alddyn Alnnsyht**, Alttbet Althabtha, Maktabat Dar Alnur Lajus, Nigeria.
6. Al'iiluriu Adam Abdullah, (2014m), **Nasim Alsaba Fi 'Akhbar Al'iislam Waeulama' Bilad Yurba**, Althabtha Al'uwlaa, Maktabat Wahbat Alqahirati.
7. Anis 'Iibrahim (Aldukturu) Waghayruhu, (1972ma) **Almuejam Alwasiti**, Althabtha Althaaniatu, (Almatbaeat Ghayr Madhkuratin)
8. Abu Dawud, Sulayman Bin Al'asheath Bin 'Ishaq Bn Bashir Bin Shidaad Bin Eamrw, (2009m) **Sunan 'Abi Dawud**, Alttbet Al'uwlaa, Dar Alrrsalt Alealmy.
9. Ibn Majah, 'Abu Abdullah Muhamad Bn Yazid, (2009m) Sunan Abn Majah, Alttbet Al'uwlaa, Dar Alrrsalt Alealmy.
10. Ahmad Alhashimi (Alsyd), (1986ma) **Mizan Aldzhahabu Fi Sinaeat Shaer Alearbi,** Eadad Altabeat Ghayr Madhkurin, Dar Alkutub Alelmyt Bayrut.
11. Albukhari, 'Abu Abdullah Muhamad Bin 'Iismaeil, (2009ma), **Sahih Albukharii**, Alttbet Al'uwlaa, Dar Aibn Kathir Dimashq - Bayrut
12. AlTirmizi, 'Abu Eisaa Muhamad Bn Eisaa Bn Surata, (2007m) **Jamie Altirmidhii**, Alttbet Al'uwlaa, Bayt Al'afkar Alddwly.
13. Salim Almaeush (Alduktur), (1999mi), Al'adab Alearabiu Namadhij Wanususu, Altabeat

14. Al'uwlaa, Dar Almwssst Llttbaet Walnnshr Walttwzye.
15. Alnasai, 'Abu Eabd Alrrhmn 'Ahmad Bin Shueayb Bin Eulay, (1988ma) **Sahih Sunan Alnnsayy,** Alttbet Al'uwlaa, Maktab Alttrbyt Alearabii Lidual Alkhalij, Alrryad.
16. Abdullah Bin Husayn Almawjan, (1999mi), Altabeat Al'uwlaa, Dar Alttbaet Walnnshr Al'islamy.
17. Ali Laban, (2003ma) **Min Mabadi Al'iislami,** Altabeat Al'uwlaa, Dar Alttbaet Walnnshr Al'islamy
18. Muhamad Bakr 'Iismaeil (Aldukturu), (1997ma**) Alfiqh Alwadihi,** Altabeat Alththanyt, Dar Almanar Llnnshr Walttwzye
19. Muslim Bn Alhajaji, (2000mi), **Sahih Muslim**, Alttbet Al'uwlaa, Dar Alfikr Liltibaeati.